مجلة العلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: دور التحولات المجتمعية في الخيانة الزوجية دراسة ميدانية (إجتماعية – قانونية) في مدينة بغداد
اسم الكاتب: م.د. زينب عبدالله محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1060
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 01:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم القانونية والسياسية جامعة ديالى ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور التحولات المجتمعية
في الخيانة الزوجية
دراسة ميدانية (إجتماعية_قانونية)
في مدينة بغداد

The Role of Social Shifts on the Marital Treachery" As "
a Field, a Social and a Legal Study in Baghdad City

الكلمة المفتاحية : التحولات المجتمعية، الخيانة الزوجية.

Keywords: Social Shifts, Marital Treachery

م. د. زينب عبدالله محمد

كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى

Lecturer Dr. Zainab Abdullah Muhammed
College of Law and Political Sciences-University of Diyala
E-mail: zainabshemary@gmail.com

ملخص البحث

إن الخيانة الزوجية سلوك منحرف وغير مقبول إجتماعياً ويحاسب عليه شرعاً وقانوناً. إن ظاهرة الخيانة قديمة وحديثة إلا أنه يلاحظ زيادتها في الوقت الحاضر نتيجة للحياة العصرية التي ازدادت تعقيداً، وتعد من أصعب الظواهر التي تواجه الباحثين عند دراستها، لكونها تتعدى المساس بهوية المرأة الشخصية ولا يمكن البوح بأسبابها بصورة معلنة وذلك لنبذ المجتمع لهذا السلوك خصوصاً إذ كان من قبل المرأة .

وكانت أهداف دراستنا تتمحور في الآتي :

ما الأسباب التي تدفع بعض النساء إلى خيانة أزواجهن. ما دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في خيانة بعض النساء لأزواجهن من وجهة نظر العاملين في محاكم الأحوال الشخصية وهم كل من، (المحامين والمحاميات والباحثات الاجتماعيات) ما موقف قانون الأحوال الشخصية وقانون العقوبات العراقي، من خيانة المرأة لزوجها .

ومن أجل تحقيق أهداف البحث تم أعداد استبانة طبقت على المحامين والمحاميات والباحثات الاجتماعيات، وتوصلت دراستنا إلى النتائج الآتية :-

١- أدى ضعف القيم الدينية في زيادة ظاهرة الخيانة الزوجية.

٢- هناك دور للتحولات الثقافية في انتشار ظاهرة الخيانة الزوجية.

٣- كان العوز والحرمان المادي من أسباب قيام بعض النساء بإتباع سلوك الخيانة الزوجية.

المقدمـــــة

تعد ظاهرة الخيانة الزوجية من ابرز المشكلات التي تهدد البناء الإجتماعي بشكل عام، والتماسك الأسري على نحو خاص، وهي جريمة بكل المقاييس سواء للمرأة أم الرجل، وهناك أسباب عديدة ومتنوعة لها، تارة تتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية للمرأة، وتارة أخرى تتعلق بالزوج، وأخرى خارجية كالتحولات الثقافية، وانتشار الثقافة الاستهلاكية للمجتمعات العربية، ومنها مجتمعنا العراقي، ومهما تكن الأسباب فلا يوجد سبب مقنع لسلوك الخيانة. ومن هذا المنطلق فإن دراستنا حاولت أن تقف على أسباب تلك الظاهرة.

لقد تضمن بحثنا أربعة فصول، تناولنا في الفصل الأول، مشكلة البحث وأهميته، وأهدافه، والمفاهيم والمصطلحات، والفصل الثاني بعنوان الإطار النظري للبحث، والفصل الثالث الإجراءات العلمية والميدانية المنهجية، وأخير الفصل الرابع بعنوان مناقشة فرضية البحث وعرض النتائج والتوصيات والمقترحات.

الفصل الأول

المبحث الأول

مشكلة البحث وأهميته

تُعد العلاقة الزوجية من أسمى وأقدس العلاقات الاجتماعية، التي تؤثر على الأسرة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام. وقد تتعرض تلك العلاقة إلى مؤثرات مجتمعية متعددة، نتيجة للتغيرات والتحولات المختلفة التي تطرأ على المجتمع وتحدث شرخاً في أقيمه وأن تغير القيم من اخطر ما يواجهه البناء الإجتماعي، والذي سينعكس سلباً في العلاقة الزوجية.

إن القيم التي كانت سائدة في السبعينيات ليست كما هي في الوقت الحاضر، فالفرد العراقي لم يكن يتعاطى مع ثقافة (الرشوة) في فترة السبعينات بشكل ايجابي، إلا أن تلك الثقافة تغيرت في عهد التسعينيات، أبان فترة الحصار الاقتصادي والتي بدأت في عام (١٩٩١) ونتيجة لتلك الظروف نشأ جيل جديد يتعاطى مع تلك الثقافة، والتي أصبحت في الوقت الحاضر من المسائل المسلم بها.

لقد كانت المرأة العراقية سابقاً تتحمل مع زوجها الحياة بحلوها، ومرها وعسرها ويسرها، وغناها، وفقرها، ولم تُظهر الضجر والملل من تلك الحياة الزوجية بسبب القيم التي نشأت عليها في أسرتها، فالقيم التي يكتسبها الإنسان على نوعين، أحدهما تؤدي إلى التقدم الإنساني وأخرى ينتج عنها انهيار المجتمع نتيجة التحلل الذي قد يصيب منظومة القيم، فالحياة الاجتماعية تتطلب وجود قيم ومعايير يؤمن بها الفرد لإنسايبة الحياة الاجتماعية، فهي وسيلة تعمل على ضبط السلوك الإنساني وتدفع نحو تماسك النسيج الإجتماعي، وأن تغير تلك القيم هو أحد نتائج التحولات، والتغيرات، والظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية. إن التحولات بمختلف أنواعها والتي شهدها العراق بعد عام (٢٠٠٣) أدت إلى تغيرات في النسق القيمي للمجتمع وقد أثرت على رأس المال الإجتماعي، والذي يتضمن القيم والمعايير غير الرسمية كالصدق والوفاء بالالتزامات والأخذ والعطاء. (هنتكتون، ٢٠١١، ص١٨١)

إن التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية مارست تأثيراً على قيم المرأة التي تشكل سلوكها من خلال علاقاتها الاجتماعية، ومنها علاقتها مع زوجها، فقد شكلت تلك التحولات ضغطاً على المرأة بسبب الظروف غير الآمنة والمستقرة التي يعيشها العراق والتي ألقت بظلالها على المرأة وانعكست على منظومة القيم التي نشأت عليها وقد ساقت لها التبريرات لتسلك فيها سلوكاً منحرفاً، ومن ضمن هذا السلوك هو الخيانة الزوجية التي حرمتها جميع الأديان السماوية ومنها ديننا الإسلامي، إذ وردت فيه نصوص قرآنية تحت مسمى (الزنا).

إن أسباب الخيانة الزوجية من قبل بعض النساء متعددة، ومتنوعة فقد تكون أسباب اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية ومهما تكن تلك الأسباب فإنها ستؤدي بلا شك إلى تفكك نسق الأسرة والذي يعد من أهم مؤسسات المجتمع وينتج عنها إمراض اجتماعية كالتسول، والتشرد، والانحراف، وانعكاساتها على الأبناء من خلال علاقاتهم مع إفراد المجتمع، والتي ينتج عنها نظرة الازدراء والاحتقار ووصمة العار التي تلحق بهم.

إن اختيارنا لهذا الموضوع لا يعني بأنه ليست هناك خيانة للرجل، وربما تكون خيانته أكثر من خيانة المرأة، إلا أنه هناك ثقافة متوارثة في وعينا بأن خيانة الرجل أخف وطأة على نفوسنا من خيانة المرأة. وحتى ذلك نجده متجسداً في التشريعات القانونية العراقية خاصة والعربية بشكل عام. وفي هذا الصدد تحاول دراستنا طرح سؤال رئيسي ما الأسباب التي تؤدي ببعض النساء إلى خيانة أزواجهن؟

إن أهمية بحثنا تتلخص في الأتي: يحاول هذا البحث إبراز دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الخيانة الزوجية من قبل بعض النساء.

افتقار الدراسات الأكاديمية كافة بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص، لمثل هذا النوع من البحوث وذلك لما يشكله هذا الموضوع من تأثيرات سلبية تتعدى المرأة لكونه سلوكاً غير مقبول إجتماعياً، مهما كانت الظروف والمشكلات التي تعيشها المرأة، لأنه سوف

ينعكس على الأسرة بكاملها ويستمر معها طوال حياتها ونشر وإشاعة بما يسمى بـ (الوصمة الإجتماعية).

يسعى هذا البحث إلى تقديم بيانات ومعلومات للباحثين عن دور التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية في مدى انتشار سلوك الخيانة الزوجية من قبل بعض النساء.

المبحث الثاني

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على : الأسباب التي تدفع بعض النساء إلى خيانة أزواجهن. دور التحولات الإجتماعية والاقتصادية والثقافية في خيانة بعض النساء لأزواجهن من وجهة نظر العاملين في محاكم الأحوال الشخصية وهم كل من (المحامين والمحاميات والباحثات الإجتماعيات). موقف قانون الأحوال الشخصية وقانون العقوبات العراقي، من خيانة المرأة لزوجها.

المبحث الثالث

تحديد المفاهيم والمصطلحات

١- الدور ٢- التغير الإجتماعي ٣- التحول الإجتماعي ٤- التحريم ٥- الخيانة

الدور (*Role*) : نموذج للسلوك الإجتماعي السوي المرتبط بالوضع أو المركز الإجتماعي للفرد، وكذلك مجموع السلوكيات المتوقعة والمتفق عليها إجتماعياً لأداء عمل أو وظيفة معينة (حامد، ٢٠١٢، ص٢٦٥).

التغير الإجتماعي (*SOCIAL CHANGE*): عملية حركية إطرادية مستمرة ومتتابعة، أو بمعنى آخر هو التعديلات التي تحدث في أنماط الحياة في مجتمع معين أو شعب من الشعوب. (رشوان، ٢١٠، ص ٢٨١)

التحول الإجتماعي (*SOCIAL TRANSITION*) : يعني الانتقال أو التحول أو التغير، وهو الانتقال من طور إلى طور ومن صورة إلى صورة بلا تضمين قيمي، فقد يتخذ مسار التحسن أو مسار التردي وهو بذلك له معنى الحدث الواقعي المحايد (خليل، ١٩٩٥، ص١٣٠).

التحريم (*PROHIBITION*) : لم يرد مصطلح الخيانة الزوجية في موسوعة علم الاجتماع إلا أنها وردت بعبارة التحريم لها. وتعني فرض حظر قوي ملزم (نظرياً) ويعاقب من يخالفه إجتماعياً أو قانونياً على بعض أنواع السلوك أو الأفعال وغير ذلك من الأنشطة، ومن بين تلك الأنشطة –المعروف أنها حظرت ولا زالت محظورة– مثل: الانحرافات الجنسية.(مارشال، ٢٠٠٧، ص٢٠٩)

الخيانة الزوجية (*MARRIAGE IN FIDELITY*) : وتعرفها الباحثة: العلاقة التي تربط المرأة المتزوجة برجل أخر خارج أطار الشرعية الاجتماعية، وهذه العلاقة تكون بمسارين غير شرعيين أحدهما مباشر، ويعبر عنه بالاتصال الجنسي عن طريق المعاشرة، والثاني لا يتعدى سوى المشاعر العاطفية، أو الألفاظ بطرق متنوعة منها، عبر وسائل الثورة المعلوماتية كالهاتف النقال، أو وسائل التواصل الإجتماعي.

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول

تأثير التحولات المجتمعية في العلاقة الزوجية

إن المجتمعات والظواهر الإجتماعية تتغير تغيراً مستمراً، فالمجتمعات في حالة من الحركة والتعديل، والتغير وأن بقاء الجنس البشري يتوقف على هذا التغير إذ أنه يحقق أنماطاً وقيماً جديدة، تشعر الإفراد أن حياتهم متحركة ومتجددة فالتغير حقيقة واقعة وسنة من سنن الحياة، ويقول (هيراقليطس،٥٤٠-٤٧٥ق.م) إن التغير قانون الوجود والاستقرار موت وعدم.(رشوان ، ٢٠١٠،ص١٧٨).

وإنطلاقاً مما ذكر آنفاً فالزواج هو أحد الأنظمة الإجتماعية التي اخترقها التغير والحداثة، خصوصاً وأن الزواج هو الوسيلة التي من خلالها يسعى الإنسان إلى إشباع حاجاته الرئيسة، وطمأنة النفوس، وتنظيم لحياتهم، فالزواج هو الرابطة المشروعة بين الجنسين وتتم في الحدود التي يريدها المجتمع وفق القوانين والعادات والأعراف التي يقرها المجتمع، ومن يحيد عن ذلك يعرض نفسه للقصاص. (الخشاب، ١٩٨١، ص٩٦)

إن الزواج في كل الشرائع السماوية طريقة لإشباع الغرائز الطبيعية، والتي بها يقلل من توتر الإنسان و اضطراب حياته وبه تسكن نفسه من الصراع، وتطمئن عاطفته إلى ما أحل الله وتسود المحبة، وتعم الرحمة وقد حث الإسلام عليه ورغب به بشتى الوسائل إذ قال عنه الرسول الأعظم (ص) : (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة).

لقد أشار القرآن الكريم إلى العلاقة الزوجية التي تجمع ما بين الرجل والمرأة إذ قال في كتابه الحكيم ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) (الروم، أية ٢١) وقد جعل السكن والمودة والرحمة أساس تلك العلاقة.

مما لا شك فيه إن التحولات المجتمعية آثرت فيما سماه (كارل ماركس) في البناء الفوقي، الذي يضم القيم، والدين، والمثل، والعلم، والمعرفة التي ترتكز على القاعدة المادية التي تتجسد بالمعطيات الاقتصادية، والاجتماعية. (الحسن، ١٩٩٩، ص ٥٢١)

ونتيجة للأزمات والظروف التي عاشها المجتمع العراقي منذ عام ١٩٨٠ ودخوله في أتون حروب عديدة، فقد كان يعيش إنغلاقاً اقتصادياً، وثقافياً إلى عام ٢٠٠٣ وأدى ذلك تغيرات في البناء الإجتماعي للمجتمع العراقي حيث أرست النزعة الفردية والمادية على بعض إفراد المجتمع بسبب انتشار وسائل الاتصال التي أدت إلى انتشار بعض القيم الدخيلة على مجتمعنا وامتلاكها وسائل التأثير التي تستخدمها في أثارة بعض المشاهد كقيام علاقة حب بين المرأة المتزوجة وشخص آخر وتسوق لها مختلف التبريرات تارة باسم الحب، وتارة أخرى لصغر سن المرأة، وغيرها من التبريرات التي توحي للمرأة بإتباع مثل ذلك السلوك خصوصاً وأن النهاية الحتمية لكل علاقة وكشفها عادة، ما يتم في نهاية المسلسلات.

ولقد أشار العالم (وليام أوجبرن) إلى تلك النتيجة في كتابه (التكنولوجيا والتغير الإجتماعي – ***Technology and Social Change***) عندما ربط بين التغير الإجتماعي، والتغيير التكنولوجي. (رشوان، ٢١٠، ص١٨٢)

لقد أسهمت التحولات الاقتصادية في ازدياد ظاهرة الخيانة الزوجية، وتأثيرها على تلك العلاقة المقدسة التي تربط ما بين الزوجين، حيث أُغرق السوق بمختلف السلع الضرورية، والكمالية، والاستهلاكية وارتفاع سعر السلع في السوق المحلية وانتشار البطالة في المجتمع العراقي خصوصاً وأن المجتمع العراقي يتميز ببنية سكانية فتية وفقاً لآخر إحصاءات سجلها الجهاز المركزي. (شبكة معرفة العراق، ٢٠١١، ص٩١)

وأمام تلك الضغوط والتغيرات فقد تتبع بعض النسوة سلوكيات بعيدة عن القيم الإجتماعية، التي يتحلى بها المجتمع العراقي كقيامها بعلاقة مع أحد الأشخاص الذين بإمكانهم قضاء بعض حاجاتها الكمالية، وتحمله نفقاتها المادية، غافلة بأن سلوكها سوف يؤدي إلى هدم، وتصدع بناء الأسرة، وتصبح عاراً يلاحق أبناءها وأشقائها وستبقى (الأسرة)

أسيرة بما يسمى (الوصمة الاجتماعية) التي تؤرق حياتهم مما يؤدي إلى استبعادهم عن المجتمع أو قد يؤدي إلى انحراف بعض الأبناء، للانتقام من المجتمع. وأن تلك التحولات الإجتماعية والثقافية والاقتصادية قد تؤدي إلى هدم نظام الأسرة والذي يعد من أهم مكونات البناء الإجتماعي، المتضمن المعايير والإجراءات التي اتفق عليها المجتمع، وقد تؤدي تلك التحولات إلى نشر قيم بعيدة عن القيم الدينية وتصبح سلوكيات وعادات يعترف بها المجتمع كقيام علاقة زوجية خارج إطار شرعية الدين والقانون، والتي سيدفع ثمنها أفراد الأسرة كافة.

المبحث الثاني

موقف الدين وقانون الأحوال الشخصية العراقي من ظاهرة الخيانة الزوجية

مما لا شك فيه أن الدين هو منهاج يسير بمقتضاه أفراد المجتمع وهو الذي ينظم الحياة بشكل خاص، فالزواج هو عقد يفيد حل استمتاع كل من العاقدين بالآخر على الوجه المشروع، ويقول (السرخسي) إن الله تعالى علق بالزواج قضاء الشهوة وذلك لكي يرغب فيه المطيع والعاصي، المطيع للمعاني الدينية والعاصي لقضاء الشهوة. (أبو زهرة، ٢٠٠٥، ص١٩)

إن حكمة الزواج في الإسلام ليس هو قضاء الوطر الجنسي، بل لمعان إجتماعية ونفسية، ودينية لكون الزواج هو عماد الأسرة الثابتة وهو علاقة زوجية نفسية تليق برقي الإنسان وتسمو به من الشهوة البهيمية وأن الزواج هو تمازج نفسي، إذ ذكر في كتابه الكريم ((هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)). (البقرة، آية ١٨٧)

والزواج هو العماد الأول للأسرة، فالأسرة هي الخلية التي تتربى فيها أنواع النزوع الإجتماعي عند استقباله للدنيا، ويعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات وفيها تكون مشاعر الألفة والأخوة الإنسانية فتنمو بما يصادفها من أجواء في الحياة وأن المجتمع القوي يتكون من أسر قوية لأنها وحدة البناء فيه. (أبو زهرة، ٢٠٠٥، ص٢٠-٢١)

لقد وردت عبارة الفاحشة والزانية في القرآن الكريم وذلك للإشارة إلى حالة الخيانة الزوجية ولا يوجد تمييز بين الرجل والمرأة في ذلك إذ قال في كتابه الكريم : ((الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أو مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أو مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أنه لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)) (سورة النور).

أما الآية الكريمة : ((وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أو يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا)) (النساء، أية ١٥).

لقد خصت المرأة دون الرجل في كثير من الآيات القرآنية المشار إليها وفي ذلك تمييز واضح، وقد تكون خيانة المرأة أشد وأعظم وطأة على المجتمع وذلك لكون رحمها يمثل القارورة التي تعرف به انساب الأبناء، فالفحوصات الطبية تجري على جسد المرأة فيما إذا ارتكبت الزنا، وليست على جسد الرجل، ومن خلالها يثبت القانون هذا السلوك الإجرامي، وعن طريقها تعرف انساب الأبناء، إذ أشار القرآن الكريم لذلك بقوله : ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا)). (الفرقان، اية٥٤)

أما بالنسبة لقانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ فقد ورد في فعل التفريق القضائي في المادة الأربعون/ ثانياً / لكل من الزوجين طلب التفريق إذا ارتكب الزوج الآخر خيانة الزوجة (ويكون من قبيل الخيانة الزوجية ممارسة الزوج فعل اللواط بأي وجه من الوجوه. كذلك أشير في نفس المادة (الزنا) إذا وقع من الزوج أو الزوجة يكون مبرراً للطلاق.

أما قانون العقوبات العراقي فقد وردت عقوبة الزنا في النصوص الآتية: نصت المادة (٤٠٩) على : اعتبر حالة تلبس الزوجة أو إحدى المحارم بالزنا أو الوجود في فراش واحد مع شريكها عذراً مخففاً، بحيث تنزل عقوبة القتل العمد من عقوبة الجناية (السجن) إلى عقوبة الجنحة أو المخالفة (الحبس). (الحيدري، ٢٠١٢، ص٣٠٧)

في فصل الأعذار المخففة، من المادة المذكورة إذ نصت على : – (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات من فاجأ زوجته أو إحدى محارمه في حالة تلبسها بالزنا أو وجودها في فراش واحد مع شريكها فقتلهما في الحال أو قتل أحدهما أو اعتدى عليهما أو على أحدهما اعتداء أفضى إلى الموت أو إلى عاهة مستديمة .....إلخ) القتل العمد يعاقب عليه الجاني بالسجن المؤبد أو المؤقت بموجب المادة (٤٠٥). (الخلف، والشاوي، ٤٥٤ص)

المادة (٣٧٧) إذ خصت هذه المادة في حال خيانة الزوج وقرر له عقوبة إذا زنا في منزل الزوجية.(الحيدري، ٢٠١٢، ص٣٠٨). المادة (١٩٢) إن غسل العار يعتبر عذراً مخففاً لعقوبة القتل تخفيفاً قانونياً.

نستدل من ذلك أن هناك تمييزاً في نصوص القانون العراقي، ويعد قتل الزوج لزوجته (جنحة) في حين قتل الزوجة لقتلها زوجها عند مسكه متلبساً بالزنا (جناية)، فضلاً عن معاقبته للزوج بمدة أقصاها ثلاث سنوات عند ارتكابه جريمة قتل الزوجة في حال تلبسها بالزنا، في حين أن الزوجة إذا فاجأت زوجها عند ارتكابه جريمة الزنا لا تعامل كما يعامل الزوج من الناحية القانونية ويطبق عليها نص المادة الخاصة بالقتل العمد (٤٠٥) مع بعض الاعذار المخففة.

المبحث الثالث

أسباب الخيانة الزوجية

إن أسباب خيانة بعض النساء لأزواجهن متعددة ومتنوعة وستحاول الباحثة الإشارة إليها في حدود اطلاعها ومعرفتها من قبل المختصين في هذا الموضوع.

أولاً: الأسباب الاجتماعية:

هناك أسباب عديدة منها :

- صغر سن المرأة وجهلها للحياة الزوجية، فهي لم ترتبط بعلاقة عاطفية مع شخص أخر من قبل زوجها، ونتيجة لوجود بعض المشكلات التي تحدث فيما بينهما تحاول البحث عن قصة حب مع شخص أخر إلى أن تجد نفسها متورطة إذ تصل إلى مرحلة الخيانة الزوجية، وقد يكون هذا الأمر ناجماً عن ضعف النضج العقلي وقلة الإدراك وضعف الرقيب الذاتي، وقد يكون لكبر حجم العائلة وازدياد المشكلات العائلية دور في ذلك، فضلاً عن ضعف الرقابة الأسرية، أو قد تعيش مع أسرة كأن تكون أم الزوج وأخته تسلك مثل هذا السلوك فتكون البيئة المحيطة حافزاً لذلك، كذلك قد يكون للثقة المطلقة التي يعطيها الزوج لزوجته دوراً في ذلك فضلاً عن ضعف القيم الدينية وغياب الوازع الديني فيؤدي إلى إتباع مثل ذلك السلوك، كذلك قد يقيم الزوج علاقات عاطفية مع نساء أخريات مما يولد شعور لدى بعض النساء من الانتقام من الزوج وذلك عن طريق إقامة علاقة عاطفية مع شخصاً أخر.
- للعنف الأسري دور في خيانة المرأة فإن ضرب الزوج لها أمام الأسرة أو التقليل من شأنها أمام الآخرين، وعدم احترامها، قد يكون أحد الدوافع الاجتماعية لخيانة المرأة لزوجها، فضلاً عن عدم تبادل المشاعر، والأحاسيس العاطفية معها ولا يسمعها تلك المشاعر إلا في وقت الفراش وحاجته الجنسية لها.

- عمل المرأة واختلاطها بالآخرين وعدم الالتزام الديني، قد يكون أحد الأسباب التي تؤدي إلى خيانتها خصوصاً إذا كانت تمتلك قدراً من الجمال، خصوصاً إذا كانت لديها التزامات أسرية كثيرة ورغبتها في الحصول على إجازات خارج استحقاقها القانوني ولوجود بعض من ضعاف النفوس، وابتزازها الذي يؤدي إلى خيانتها.
- إدمان الزوج على المشروبات الكحولية، والمخدرات، واستضافته لعدد من الأصدقاء في المنزل، واختلاط الزوجة بهم قد يكون بداية الوقوع في الرذيلة مما يؤدي إلى خيانة المرأة لزوجها.
- غياب الزوج لفترات طويلة عن زوجته بسبب عمله من أجل توفير حياة أمنة لها ولأسرتها، مما قد يؤدي إلى قيامها بعلاقة غير شرعية مع شخص أخر مستغلة هذا الغياب والعيش بمفردها، وعدم وجود عائلة الزوج معها أو بقربها وقد يصل يهما الحال إلى إعطاء المال لهذا العشيق.

ثانياً: أسباب اقتصادية:

قد يكون للعوز والحرمان المادي وسوء الأحوال المعيشية دوراً في خيانة المرأة لزوجها، فعدم إمكانية الزوج من تلبية كافة متطلباتها ومتطلبات الأبناء وعدم قدرته على تحمل مسؤوليته أو قد يكون شحيحاً مقتر على زوجته مما يكون دافعاً لمثل هذا السلوك مما يؤدي إلى إقامة علاقة غير شرعية مع شخص أخر وذلك بسبب تحمله نفقاتها وشرائه بعض المستلزمات الكمالية لها.

ثالثاً: أسباب تكنولوجية:

إن الاكتشافات والاختراعات التكنولوجية سلاح ذي حدين، وكما لها بعد ايجابي، أيضاً تتميز بالبعد السلبي، فقد مارس الغزو الثقافي الذي عرفه المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ دوراً في إشاعة كثير من القيم السلبية والترويج لها، عبر وسائل الاتصال المتنوعة، كالهاتف النقال والستلايت، وشبكات التواصل الإجتماعي، ومشاهدة كثير من المسلسلات التركية التي تنشر قيماً لا تنبثق من طبيعة القيم الإسلامية، كقيام المرأة المتزوجة بعلاقة عاطفية

مع شخص أخر، وأن مشاهدة العائلة كالأب، والأم، والأطفال والحديث الذي يدور حول ما يجري في تلك المسلسلات، وعبارات الإطراء، والتشجيع التي تصدر من الأب وإلام للمرأة الخائنة مما تعطي إيحاءً للأبناء بأنه في حالة قيامهم بمثل هذا السلوك سوف، لا يلاقون العقوبة التي يستحقها مثل ذلك السلوك الذي يؤدي إلى تفكك الأسرة وتشرد الأبناء.

فالخيانة جريمة تلاحق الأبناء عبر مسيرة حياتهم، ولا يجدون الاحترام والتقدير من قبل المجتمع، وكما يرى عالم الاجتماع (كارل منهايم) : إن التغير الذي يكون أساسه القاعدي مادياً واقتصادياً يكون سريعاً ومتطرفاً، ومن الصعوبة مقياس أثاره التي لا تنحصر بالمعطيات المادية بل تتجاوزها إلى المعطيات القيمية والمبدئية والفكرية.(***Mannheim, 2000,p.291***).

المبحث الرابع

الإطار المرجعي لظاهرة الخيانة الزوجية

مما لاشك فيه أن الخيانة الزوجية من قبل بعض النساء ظاهرة تصيب المجتمعات كافة فضلاً عن أنها جريمة بكل المقاييس الاجتماعية ،والشرعية ،والقانونية.

لقد اختلف علماء الإجرام بخصوص تفسير السلوك المنحرف والإجرامي إلا أنهم اتفقوا فيما بعد بأن تفسيرهم لهذا السلوك يكون من خلال دراسة العوامل المتعددة والتي ترى بأن السلوك الإجرامي عبارة عن تفاعل عدة عوامل قد تكون (اجتماعية، نفسية، بيولوجية) انطلاقاً من أن الجريمة ظاهرة معقدة والسلوك الإجرامي من أعقد أنواع السلوك البشري (الجميلي، ٢٠٠١، ص١٠٢)، لذا سوف تشير الباحثة إلى هذه الآراء ومن ثم تكون إطاراً مرجعياً لسلوك الخيانة الزوجية.

١- أكد عالم الاجتماع (جيرمي بنثام) : وهو أحد أقطاب المدرسة الكلاسيكية، والتي أمنت بمبدأ اللذة والألم في الطبيعة الإنسانية، وأن السلوك الإنساني مرتبط بمبدأ اللذة والألم، وإمكانية استخدام ذلك في إصلاح أو ردع المجرم عن طريق فرض الألم (العقوبة) التي

تزيل اللذة المكتسبة، وكذلك أكد على المعتقدات الدينية وأثرها في السلوك الإنساني، فالجزاء والعقاب الديني له أثره في سلوك الفرد، ومن يؤمن بالدين فإنه يرتدع عن القيام بمخالفة القواعد الدينية.

٢- التمدن والجريمة : أكد العالم (ماكس فيبر) أن السلوك الإجرامي ناتج عن التمدن، فالتمدن يؤدي إلى حدوث أنماط من القيم الجديدة، كالتأكيد على العوامل الدنيوية التي تعطي تفسيراً وتبريراً مادياً لأغلب الحالات، فالشعائر والمعتقدات الدينية بدأت تضعف قوتها لأنها تؤكد الجوانب الروحية والمعنوية في حين أن التأكيد في المدينة غالباً ما يكون على القضايا المادية والملموسة، وهذا يقود إلى صراع نفسي تقود إلى الضياع، وهذه تعد من العوامل المهمة في إضعاف أو عدم التمسك بالقيم الخلقية والضوابط النفسية التي يأمر بها الدين وهذا مما يساعد على ارتكاب السلوك المنحرف والجريمة والجنوح. (الجميلي، ٢٠٠١، ص٨٠)

٣- المدرسة الاقتصادية التي يتزعمها البروفيسور (بونجيه) : فقد أوعز السلوك الإجرامي والمنحرف إلى العامل الاقتصادي، فالجريمة وليدة الظروف والأزمات الاقتصادية التي تحل بالمجتمع وفي مقدمتها، البطالة، والفقر، والعوز. (حبيب، ٢٠١٠، ص١٣١)

٤- المدرسة الاجتماعية : والتي تزعمها عالم الاجتماع (دور كهايم) لقد أوضحت هذه المدرسة أن الجريمة والجنوح ماهي إلا نتاج للعوامل الاجتماعية، فالظروف المحيطة بالفرد والتي لا يستطيع تحملها تؤدي به إلى سلك الطرق غير المشروعة، والتي حرمها القانون، لقد أشار (دور كهايم) على أهمية العوامل الاجتماعية وفقدان المعايير والأعراف (الانومي)، فالتغيرات التي تحصل في إي مجتمع قد تؤدي إلى فقدان سيطرة العادات، والتقاليد، والقوانين على ضبط سلوك الأفراد، فالتصادم والصراع بين القيم والوضعيات الجديدة التي طرأت على المجتمع وبين ما كان موجوداً وانتشار قيم وأعراف جديدة وبذلك تضيع الأعراف وتحصل حالة (الانومي) والأعراف التقليدية تضعف قوتها

والأعراف الجديدة متأرجحة وغير مستقرة فبذلك تحصل حالة الضياع (الانومي) فترتكب جريمة الانتحار وجرائم أخرى. (الجميلي، ٢٠٠، ص١٨٢)

بناءً على مأتم ذكره، فإن الباحثة سوف توظف النظرية الإجتماعية لتطبيقها على بحثها، فالظروف المحيطة ببعض النساء، كالفقر، والحرمان، وسوء معاملة الزوج وصغر سن المرأة عند الزواج أو سوء التنشئة الاجتماعية، وضعف الوازع الديني والغزو الثقافي (التمدن)، الذي أدى إلى حدوث أنماط من القيم الجديدة وصراع مع القيم التقليدية، إذ كانت عبارات بسيطة تنطقها الأم وهي (عيب، وحرام) إلا أن وقعها على شخصية الفتاة كان أقوى من الوسائل التربوية الحديثة، كذلك أدت هذه التغيرات إلى ضعف المعتقدات الدينية وضعف التمسك بالقيم الخلقية، هذه العوامل بمجملها أدت إلى حالة من فقدان المعايير والعادات لدى المرأة المتزوجة حيث أدى إلى قيامها بهذا السلوك المنحرف ألا وهو سلوك الخيانة الزوجية.

الفصل الثالث

الإجراءات العلمية والميدانية المنهجية.

المبحث الأول

منهج ونوع وفرضية البحث

١. **منهج المسح الإجتماعي**: يرى العالم (*Whitney*) أن هذا المنهج عبارة عن محاولة منظمة لتقرير وتفسير الوضع الراهن لنظام إجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة بهدف الوصول إلى بيانات يمكن تفسيرها وتعميمها، وذلك للاستفادة منها في المستقبل لأغراض علمية ويتم المسح بطريقتين هما المسح الشامل وطريقة المسح بالعينة (محمد، ١٩٨٨، ص١٩١) وسوف تعتمد الباحثة طريقة (المسح بالعينة).

٢. **نوع الدراسة** : تعد دراستنا من ضمن الدراسات الوصفية، والتي سوف تستعمل البيانات الكمية والكيفية.

٣. **فرضية الدراسة** : هناك فرق معنوي بين التحولات الثقافية (وسائل التواصل الإجتماعي، الهاتف النقال، القنوات الفضائية والخيانة الزوجية).

المبحث الثاني

تصميم العينة وأدوات جمع البيانات:

يتضمن تصميم العينة ما يأتي–:

١. **تحديد حجمها ونوعها**: تم اختيار عينة عمدية شملت محاكم الأحوال الشخصية في جانبي الكرخ والرصافة وتكونت من (٢٠٠) من المحامين، والمحاميات، والباحثات الاجتماعيات، والذين لهم صلة بالموضوع وذلك لصعوبة الحصول على العينة لما يشكله هذا الموضوع من وصمة تلاحق الأسرة بشكل عام، والأبناء بشكل خاص على مدى الحياة وكانت العينة موزعة كالأتي :

جدول (١) يوضح المحاكم وعدد المحامين والمحاميات والباحثات الذين تم اختيارهم

اسم المحاكم	الأعظمية	الشعب	المنصور	الكاظمية	المجموع
العدد	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٢٠٠

٢. **أدوات جمع البيانات** :

أ. الاستبانة المغلقة : من أجل الحصول على بيانات عن دور التحولات المجتمعية في الخيانة الزوجية قامت الباحثة بزيارة المحاكم الشخصية، واللقاء مع المحامين الذين لهم صلة بمثل هذا الموضوع بهدف معرفة أسباب الخيانة الزوجية، من أجل صياغتها في الاستبيان المُعد لذلك.(ملحق ١)

ب.المقابلة : الاستفادة من مقابلة بعض النساء اللواتي يسلكن سلوك الخيانة الزوجية، بالرغم من قلة العدد الذي حصلت عليه الباحثة، بالتعاون مع المحاميات إذ استجابت بعض منهن خصوصاً عندما أبلغتهن الباحثة بضرورة عدم ذكر الاسم وأن هذا البحث من أجل معالجة تلك الظاهرة، وتم صياغة الأسباب في الاستبانة الموجهة ولقد استفادت الباحثة من المقابلة لتوضيح كثير من المسائل المهمة والغامضة وسوف نشير لتلك المقابلات في نهاية الفصل وكما مبين في (ملحق ٢).

المبحث الثالث

خطوات إعداد أداة الدراسة والوسائل الإحصائية

١. **إعداد أداة الدراسة** : من أجل التحقق من صدق الاستبانة الموجهة اعتمدت الباحثة على طريقتين هما:

أ. الصدق الظاهري : تم عرض الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المختصين بعلم الإجتماع وعلم النفس وعدد من المحامين والقضاة، وقد بلغ عددهم (٩) تسعة خبراء

إذ أجمع أغلبهم على مصداقية دور التحولات بكونها من أهم الأسباب التي تؤدي إلى خيانة بعض النساء لأزواجهن.

ب. ثبات الأداة: قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة مرة أخرى (إعادة الاختبار) من أجل استخراج الثبات على (٤٠) محامياً ومحامية وباحثة اجتماعية وبعد خمسة عشر يوماً، إذ بلغ معامل الارتباط باستخدام قانون (بيرسون) (٨٦%) وهو ثبات ايجابي جيد جداً.

٢. **الوسائل الإحصائية**: تم اعتماد النسبة المئوية والتسلسل المرتبي لبعض الفقرات من أجل تحليل النتائج.

جدول (٢) يوضح التسلسل المرتبي لإجابات العينة

الفقرات	التكرارات	التسلسل المرتبي
ضعف القيم الدينية والاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣	١٧٠	أولاً
تعد القنوات الفضائية أكثر وسائل الاتصال تأثيرا في خيانة المرأة	١٦٣	ثانياً
ضعف الزوج وعدم قدرته المادية على الإيفاء بالتزاماته	١٣٨	ثالثاً
ضعف شخصية الزوج وقبوله بقيام زوجته بإقامة علاقات عاطفية أملي في الحصول على مكاسب مادية	١٣٨	رابعاً
فقدان المرأة للحب من قبل الزوج سبب لخيانتها	١٣٦	خامساً
المعاملة السيئة من قبل الزوج وضربه سبباً للخيانة	١٣٦	سادساً
إصابة الزوج بأحد الأمراض التي تمنعه من معاشرة زوجته	١٢٨	سابعاً
وجود علاقات عاطفية للزوج مع نساء أخريات سبب للخيانة	١٢٤	ثامناً
عمل الزوج في مكان بعيد وغيابه عن المنزل	١٢٠	تاسعاً
فقدان الثقة بين الزوجين	١١٤	عاشراً

جدول (٣) يوضح التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة على فقرات الاستبيان

ت	الفقرات	التكرارات	النسب المئوية
١	ضعف القيم الدينية والاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣	١٧٠	%٨٥
٢	تعد القنوات الفضائية أكثر وسائل الاتصال تأخيرا في خيانة المرأة	١٦٣	%٨١,٥
٣	ضعف الزوج وعدم مقدرته المادية على الإيفاء بالتزاماته	١٣٨	%٦٩
٤	ضعف شخصية الزوج وقبوله بقيام زوجته بإقامة علاقات عاطفية أملاً في الحصول على مكاسب مادية	١٣٨	%٦٩
٥	فقدان المرأة للحب قبل الزوج سبب للخيانة	١٣٦	%٦٨
٦	المعاملة السيئة من قبل الزوج وضربه لها سببا للخيانة	١٣٦	%٦٨
٧	إصابة الزوج بأحد الأمراض التي تمنعه من معاشرة زوجته	١٢٨	%٦٤
٨	وجود علاقات عاطفية للزوج مع نساء أخريات	١٢٤	%٦٢
٩	محل الزوج في مكان بعيداً وغيابه عن المنزل	١٢٠	%٦٠
١٠	فقدان الثقة بين الزوجين	١١٤	%٥٧
١١	انتقاص الزوج من زوجته والتقليل من شأنها إمام الآخرين	١٠٨	%٥٤
١٢	الزواج المبكر وراء خيانة المرأة	٩٢	%٤٦
١٣	الزواج الثاني سبب لخيانة المرأة لزوجها	٨٦	%٤٣
١٤	الهاتف النقال سبب لخيانة المرأة لزوجها	٨٦	%٤٣
١٥	عدم مصداقية الزوج وكذبه سبب للخيانة	٨٢	%٤١
١٦	إصابة الزوج بأحد الإمراض النفسية	٨٢	%٤١
١٧	عدم الخوف من الأهل	٨٠	%٤٠
١٨	عمل المرأة واختلاطها بزملاء العمل سبباً للخيانة	٧٨	%٣٩
١٩	اختلاف المستوى الثقافي بين الزوجين	٦٦	%٣٣
٢٠	الفارق الكبير في السن بين المرأة وزوجها سبب للخيانة	٦٣	%٣١,٥
٢١	وسائل التواصل الاجتماعي سبب لخيانة المرأة	٥٢	%٢٦
٢٢	شكل الزوج غير مقبول	٤٢	%٢١
٢٣	السكن مع عائلة كبيرة	١٤	%٧

الفصل الرابع

مناقشة فرضية البحث وعرض النتائج والتوصيات والمقترحات

المبحث الأول

فرضية الدراسة

فرضية الدراسة : هناك فرق معنوي بين التحولات الثقافية (وسائل التواصل الإجتماعي، الهاتف النقال، القنوات الفضائية والخيانة الزوجية).

لكي نتأكد من فرضية البحث قمنا بأجراء اختبار مربع (كاي) من أجل معرفة الفرق بين اجابات العينة المبحوثة، إذ كانت قيمة كاي المحسوبة (١٨٠)، أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٣,٦) عند درجة حرية (٢). ومن خلال ذلك نستنتج أن هناك فرقاً بين الإجابات لصالح الذين أجابوا بدور القنوات الفضائية في زيادة ظاهرة الخيانة الزوجية. وكما مبين في الجدول التالي :

جدول (٤) يوضح اختبار العلاقة بين التحولات الثقافية والخيانة الزوجية

الوسائل	التكرارات	النسبة المئوية
القنوات الفضائية	١٦٣	%٨٥
الهاتف النقال	٨٦	%٤٣
وسائل التواصل الاجتماعي	٥٢	%٢٦

المبحث الثاني
عرض النتائج

البيانات الأولية :

فيما يخص عدد المحاميات فقد بلغ عددهن (٩٢) محامية، بينما بلغ عدد الباحثات الإجتماعيات (٦) ست وعدد المحامين بلغ (١٠٢).

أما فيما يتعلق بفقرات الاستبيان فكانت النتائج كالآتي كما مبين في جدول (٣) :

١- حصلت فقرة (ضعف القيم الدينية والاجتماعية بعد عام ٢٠٠٣) على المرتبة الأولى، حيث بلغ عدد إجابات المبحوثين من كلا الجنسين (١٧٠) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٨٥%).

٢- فيما يخص (دور وسائل الاتصال في الخيانة الزوجية)، فقد حصلت القنوات الفضائية على أعلى الإجابات إذ بلغ عددها (١٦٣) تكراراً، وبنسبة مئوية قدرها (٨٢ر٥%) من مجموع (٢٠٠مبحوثا). في حين أن مؤيدي دور الهاتف النقال في الخيانة الزوجية كانت (٨٦) إجابة وبنسبة مئوية قدرها (٤٣%)، في حين حصلت فقرة وسائل التواصل الإجتماعي على (٥٢) إجابة، وبنسبة مئوية قدرت بـ (٢٦%).

٣- حصلت فقرة (ضعف الزوج وعدم قدرته المادية) على (١٣٨) إجابة وبنسبة مئوية قدرها (٦٩%) من مجموع إجابات المبحوثين البالغة (٢٠٠)مبحوثاً.

٤- أما فيما يتعلق بفقرة (ضعف شخصية الزوج وقبوله بقيام زوجته بإقامة علاقة مع شخص آخر أملاً في الحصول على مكاسب مادية)، قد حصلت على (١٣٨) إجابة، وبنسبة مئوية قدرها (٦٩%) من إجابات المبحوثين البالغ عددهم (٢٠٠) مبحوثاً.

٥- لقد حصلت فقرة (فقدان المرأة للحب من قبل الزوج) على (١٣٦) إجابة وبنسبة مئوية (٦٨%) من إجابات المبحوثين البالغ عددهم (٢٠٠) مبحوثاً.

٦- فيما يتعلق بفقرة (المعاملة السيئة من قبل الزوج وضربه لزوجته)، قد حصلت على (١٣٦) إجابة، وبنسبة مئوية قدرها (٦٨%) من إجابات المبحوثين البالغة (٢٠٠) مبحوثاً.

٧- أظهرت نتائج الدراسة أن (١٢٤) إجابة، وبنسبة مئوية قدرها (٦٢%)، قد حصلت عليها فقرة (وجود علاقات عاطفية للزوج مع نساء أخريات كانت سبب لخيانة الزوجة)، من مجموع العينة البالغ (٢٠٠) مبحوثاً.

٨- اتضح من نتائج الدراسة أن فقرة (عمل الزوج في مكان بعيد وغيابه عن زوجته سبباً للخيانة فقد حصلت على (١٢٠) إجابة بنسبة مئوية قدرها (٦٠%) من مجموع المبحوثين البالغ (٢٠٠).

٩- حصلت فقرة (فقدان الثقة بين الزوجين) على (١١٤) إجابة، وبنسبة (٥٧%) من مجموع العينة البالغ (٢٠٠) مبحوثاً.

١٠- فيما يتعلق بفقرة (انتقاص الزوج من زوجته والتقليل من شأنها أمام الآخرين) قد حصلت على (١٠٨) إجابة، وبنسبة مئوية قدرها (٥٤) من مجموع العينة البالغ (٢٠٠) مبحوثاً.

المبحث الثالث

تفسير النتائج

١. أظهرت نتائج البحث، كما مبين في جدول (٣) أن ضعف القيم الدينية والاجتماعية بعد عام (٢٠٠٣) قد حصلت على أعلى الإجابات من ضمن فقرات الاستبيان، وهذا مؤشر خطير، ويؤكد أن التحولات بمختلف أنواعها، قد أدت إلى ضعف منظومة القيم فبعد أن كانت عبارات تنطقها الأم من أجل تربية أبنائها منها (عيب– حرام) كان لها تأثير كالنقش على الحجر وفي صقل شخصية الفرد، وبالرغم من انتشار الوسائل المتنوعة للتربية الحديثة إلا أنها لم يكن لها مفعولاً دور في الشخصية الحديثة، علما أن هذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه الباحثة (سوسن عبد الحسين شرجي) في أطروحتها الموسومة (المرأة

والتحولات الاجتماعية في العراق بعد (٢٠٠٣) حيث كانت (١٣٨) امرأة أجبن بأن القيم الاجتماعية تغيرت بعد عام ٢٠٠٣ (شرجي،٢٠١، ص١٩٩).

٢. أوضحت نتائج البحث، أن للتحولات الثقافية دوراً في تشجيع المرأة على القيام بالخيانة الزوجية، إذ أن تقليد تلك السلوكيات كان له اكبر الأثر لدى بعض النساء واللواتي لا يدركن خطورة مثل ذلك السلوك، وبما أن الخيانة سلوك إجرامي وفقاً للشريعة الإسلامية والقوانين العراقية، فالتقليد والمحاكاة وفقاً لعالم الاجتماع (جبرائيل تارد) ناتجاً عن المحاكاة والتقليد، فالفرد يتعلم كيف يقدس المعايير الجمعية، ويتمسك بمراعاة القيم الأخلاقية من الوسط الإجتماعي، والبيئي الذي يفرض على أفراده الطاعة للقانون والعرف والأخلاق. (الجميلي ،٢٠٠٢، ٨٥). وتتفق دراستنا مع ما توصلت إليه أحدى الدراسات العراقية لطلبة جامعة بابل، عن تأثير المسلسلات المد بلجة وتقليد سلوكيات أبطالها، إذ حازت على المرتبة الثانية وبنسبة مئوية قدرها (٨٤%) مراجعة موقع الرافدين للدراسات والبحوث الإستراتيجية على الشبكة المعلوماتية.

المبحث الرابع

التوصيات والمقترحات

أولاً : التوصيات :

١. ضرورة وضع الرقابة الحكومية على القنوات التي تشجع العلاقات غير الشرعية.

٢. يقع العبء الأكبر على وسائل الإعلام وضرورة تحمل مسؤولياتها وأهدافها، من أجل تنمية الإنسان والحث على نشر المسلسلات التي تنمي قيم الفضيلة والأخلاق الحميدة.

٣. أن تأخذ الهيئة التشريعية دورها في ضرورة أن تكون القوانين المشرعة تتصف بالمساواة في مضامينها القانونية.

ثانياً : المقترحات :

١. إجراء دراسة مقارنة بين خيانة النساء المتعلمات وغير المتعلمات.

٢. إجراء دراسة عن ارتكاب المرأة لجريمة قتل الزوج الخائن.

٣. إجراء دراسة عن أسباب خيانة الرجل لزوجته.

الهـــوامـــش و المصـــــــادر

– القرآن الكريم

أولاً : العربية :

١. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، بيروت، الدار العربية للموسوعات.

٢. أحمد الكبيسي، الوجيز في شرح قانون الأحوال الشخصية وتعديلاته، بغداد، المكتبة الوطنية ،١٩٩٠.

٣. احمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر ، بيروت,

٤. جمال إبراهيم الحيدري ، مكتبة السنهوري ، بغداد، ٢٠١٢.

٥. جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠.

٦. حسين عبد الحميد احمد رشوان، التصنيع والمجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،٢٠١٠.

٧. سوسن عبدالحسين شرجي، المرأة والتحولات الاجتماعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه في علم الإجتماع، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٥.

٨. عبد الناصر سليم حامد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، عمان، دار أسامة للنشر، ٢٠١٢.

٩. علي حسين الخلف، وسلطان عبد القادر الشاوي، المبادئ العامة في قانون العقوبات، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠٠٠.

١٠. فتحية عبد الغني الجميلي، الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٢.

١١. لورنس ي. هاريسون، صاموئيل ب. هنتكتون، كيف تشكل القيم التقدم الإنساني، ترجمة نوري القيسي، بغداد، بيت الحكمة،٢٠١١.

١٢. محمد أبو زهرة، الأحوال الشخصية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، محمد شلال حبيب، أصول علم الإجرام، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٠.

١٣. محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي – طرائق البحث وأساليبه، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.

١٤. مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، القاهرة، لجنة البيان لعربي، ١٩٧٥.

ثانياً : الأجنبية :

1. *Mannheim H, Comparative Criminology, Bosto, Houghton Miffin ,1965*

ثالثاً : التقارير الرسمية ومواقع الانترنيت :

١. الجهاز المركزي للإحصاء. نظام مراقبة الظروف الاجتماعية والاقتصادية في العراق، مسح شبكة معرفة العراق، ٢٠١١، ص٩١.

٢. مراجعة موقع مركز الرافدين للدراسات الإستراتيجية، تاريخ سحب الدراسة ٢٠١٥/١٢/٥. *http://www.alrafedein.com/index.php*

ملحق (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة استبانة موجهة إلى عينة الدراسة

تحية طيبة ..

بين يديك استبانة حول موضوع (الخيانة الزوجية في عصر العولمة) ولأهمية آرائكم حول هذا الموضوع ونظراً لما تتمتعون به من خبرة ومعلومات في الموضوع الأنف الذكر لكونكم في تماس مع تلك الحالات فضلاً عن تمتعكم بالمعلومات عن ذلك.

راجين مساعدتكم في الإجابة حول الفقرات المثبتة في الاستبانة المرفقة طياً بإشارة (√) أمام الفقرة التي تعتقدون أنها سبباً للخيانة، من أجل الخروج بنتائج صادقة ينتفع بها المعنيين من أجل وضع المعالجات لتلك الظاهرة.

شاكرين تعاونكم معنا

البيانات الأساسية

الجنس : ذكر ( ) ، أنثى ( )

المهنة: محاماة ( )، باحثة اجتماعية ( )

فقرات الاستبيان

أولاً / المحور الاجتماعي

– أسباب خارج إرادة المرأة –

١– تكمن أسباب خيانة المرأة لزوجها (بإمكانك أخيار أكثر من بديل)

أ– السكن مع عائلة كبيرة ( )

ب اختلاف المستوى الثقافي بين الزوجين ( )

١٣– الزواج المبكر للمرأة ( )

– أسباب تتعلق بالمرأة – (بإمكانك أخيار أكثر من بديل)

أ– ضعف القيم الدينية والاجتماعية ( )

ب– عدم الخوف من الأهل ( )

ت– اختلاطها بزملاء العمل ( )

– أسباب تتعلق بالزوج :

أ. عمل الزوج في مكان بعيد عن العائلة ( )

ب.شكل الزوج غير المقبول ( )

ت.الزواج الثاني ( )

ث–المعاملة السيئة وضرب الزوجة ( )

ج_ انتقاص الزوج من زوجته أمام الآخرين والتقليل من شأنها ( )

ح– عدم مصداقية الزوج وكذبه المستمر على زوجته ( )

خ– إصابة الزوج بأحد الأمراض التي تمنعه من معاشرة زوجته ( )

ثانياً/ المحور النفسي (بإمكانك أخيار أكثر من بديل)

٢– من أسباب خيانة المرأة لزوجها

أ– إصابة الزوج بأحد الإمراض النفسية ( )

ب– ضعف شخصية الزوج وقبوله بقيام زوجته بإقامة علاقات عاطفية أملا في الحصول على مكاسب مادية ( )

ت– فقدان الحب من قبل الزوجين ( )

ث– وجود علاقات عاطفية للزوج مع نساء أخريات ( )

ثالثاً / المحور الاقتصادي (بإمكانك أخيار أكثر من بديل)

أ– ضعف قدرته المادية ( )

ب– متمكن مادياً ولكنه غير مسؤول عن نفقات الزوجة ( )

رابعاً / المحور الثقافي (بإمكانك أخيار أكثر من بديل)

من أكثر الوسائل التي لها دور في خيانة المرأة لزوجها هي:–

أ- الهاتف النقال

ب- وسائل التواصل الاجتماعية

ت- القنوات الفضائية

ملحق (٢)

(نماذج من المقابلات التي أجرتها الباحثة بالتعاون مع المحاميات)

الحالة الأولى

١- المهنة : ربة بيت

٢- عدد الأطفال : (٦) (خمس أطفال شرعيين وطفل واحد غير شرعي).

٣- العمر: ٣٥.

٤- التحصيل الدراسي: ابتدائية.

٥- مهنة الزوج : عسكري

٦- تاريخ المقابلة :١/١١/ ٢٠١٥

ارتبطت بعلاقة مع شخص متزوج وهو من الأقارب، وكان يسكن بالقرب من سكني، وزوجي يعمل في محافظة أخرى، وأن سبب ارتباطي بهذا الشخص أنني لم أحب زوجي كان يدخن كثيراً ورائحته مقرفة، وزوجي لم يقصر عليه في المال.

علاقتي تطورت معه بمرور الوقت وتم كشفها من قبل زوجته وأخبرت زوجي بذلك إلا أنه لم يصدق ذلك إلا أنه بعد فترة تزوج زوجي من امرأة أخرى.

كنت أقوم بوضع الأبناء في غرفة واتفق مع عشيقي بغرفتي وبعد أن اطمأن بأنهم نيام أقوم بإدخاله إلى غرفتي وعندما كبر الأولاد كنت أرسلهم إلى أختي التي تسكن بالقرب مني تطورت علاقتي به إلى أن أنجبت طفل منه وقمت بتهديد العشيق بهذا الطفل عندما لا يأتي أو عندما لا يعطيني المال.

الحالة الثانية

١-المهنة: ربة بيت.

٢-عدد الأطفال : (٣)

٣-العمر: ٢٨

٤-التحصيل الدراسي: إعدادية

٥-مهنة الزوج: سائق سيارة

٦-تاريخ المقابلة : ٢٠١٥/١١/٨

بدأت علاقتي مع أحد الأشخاص الذين يسكنون بالقرب من منزلي، كان زوجي يتناول المشروبات الكحولية بكثرة، ولا يشعر بشيء إلى أن ينام عند ذلك كنت أغلق الباب عليه ومن ثم التقي مع من أحب في غرفة النوم كنت اشعر بالراحة معه إثناء المعاشرة الجنسية، وهو يتحمل كثيراً من نفقاتي فزوجي يومياً على هذه الحال ويقصر اتجاهنا وقد تركنا ولا يعير أهمية وهو يعرف بعلاقتي بهذا الرجل وعدة مرات وجده في البيت فهو لا يستطيع أن يتكلم لكونه ليس عراقياً وبعد ذلك هجرني وتزوج امرأة ثانية ويرفض الطلاق بسبب الأطفال.

الحالة الثالثة

١– المهنة : موظفة

٢– عدد الأطفال: (٣)

٣– العمر: ٢٤

٤– التحصيل الدراسي: دبلوم

٥– مهنة الزوج: عاطل

٦– تاريخ المقابلة: ٢٣/ ١١/ ٢٠١٥

كنت في إحدى دوائر الدولة موظفة في عقد حكومي، تعرفت على شخص لديه علاقات مع مسؤولين حكوميين، وتعهد لي بتعييني، هو لم يطلب في بداية علاقتنا أي شيء

إلا أنه بعد عدة لقاءات لم يفي بتعهده بتعييني وعند ذلك أيقنت أنه يريد مقابل ذلك علاقة جنسية في البدء رفضت، لكنني نظرت إلى حالتنا خصوصاً أن زوجي لا يوجد لديه عمل معين، عند ذلك اضطررت للقبول، وذهبت معه إلى شركته التي كان يملكها وتمت المعاشرة الجنسية بيننا، عند ذلك قام بتعييني، ومن ثم تعيين زوجي، وبقى على اتصال بي عبر الهاتف، بدأت اشعر بعذاب الضمير وكرهت نفسي، وعند ذلك قمت بتغيير رقم هاتفي وأنهيت علاقتي به.

الحالة الرابعة

١- المهنة : ربة بيت

٢- عدد الأطفال : لا يوجد

٣- العمر: ٢٥

٤- التحصيل الدراسي : ابتدائية

٥- –مهنة الزوج : أعمال حرة

٦- تاريخ المقابلة : ٢٠١٥/١٢/٦

اسكن مع عائلة زوجي وعلاقتي جيدة بهم فهم من الأقارب وشقيقة زوجي متزوجة من أخي، كانت علاقتي مع شاب وهو من أقارب زوجي (ابن عمته) عمره مقارب إلى عمري لا أعرف كيف حصل انجذاب بيننا وبقينا على اتصال بالهاتف كنت أشاهد المسلسلات التركية وأرغب بأن أكون كالبطلات وأن أعيش علاقة حب وفعلاً قمت بذلك، وأقمت العلاقة إلى أن وصلت للمعاشرة الجنسية، زوجي غير مقصر اتجاهي فهو يعمل بمهنة (بائع سمك)، علماً أنه لا يوجد لدينا أطفال منذ سبع سنوات والسبب يعود لي، هم لا يستطيعون طلاقي وذلك لكون أخي متزوج من أخته. وعلاقتي بالشخص مستمرة ووعدني بالزواج إذا تم طلاقي.

الحالة الخامسة

١- المهنة : ربة بيت

٢- عدد الاطفال : ٢

٣- العمر: ٢٥

٤- التحصيل الدراسي : ابتدائية

٥- مهنة الزوج : إعمال حرة

٦- تاريخ المقابلة : ١٧/ ١٢/ ٢٠١٥

تعرفت على شاب عن طريق أخذ رقم هاتفه من إحدى القنوات واتصلت به إلى أن ذهبت إليه وهو من محافظة أخرى، وبقيت لديه في منزل عائلته يومين عند ذلك طلب مني المغادرة، وفعلاً وضعني في إحدى الجوامع بحجة أن لديه حالة نفسية، عند ذلك اتصل إمام الجامع بزوجي، وتم أخذي لبيت زوجي عند ذلك اجتمعت العائلة وضربوني ولم يقتنعوا بمرضي، إلا أن زوجي صدق بعذري.

الحالة السادسة

١- المهنة : ربة بيت

٢- عدد الأطفال : ٢

٣- العمر: ٢٥

٤- التحصيل الدراسي : ابتدائية

٥- مهنة الزوج : إعمال حرة

٦- تاريخ المقابلة : ٢٤/ ١٢/ ٢٠١٥

أقمت علاقة مع شخص كان صديق والدي يتردد على بيت أهلي، كنت على خلاف مع زوجي وتركته وجئت إلى أهلي، والدي حالته المادية فقيرة ونحن عائلة كبيرة، صديق والدي كان يتولى أغلب مصروفات العائلة، أقمت علاقة معه وطلب مني أن أطلب الطلاق من زوجي، وفعلاً تم طلاقي وتزوجت بهذا الشخص المتزوج، يغار علي كثيراً ولا يسمح لي

بالخروج من البيت، بعد ذلك تعرفت على شاب أخر وهو من عمر مقارب لي، ومن أقاربنا، قررت أن اهرب من حبس زوجي لي وذهبت إلى صديقي وأخبرت أهلي فقط، بقيت ثلاثة أيام في بيتهم وعند ذلك حصلت المعاشرة الجنسية بيننا، وقد جاء زوجي لأخذي منهم ورجعت معه إلى البيت.

الحالة السابعة

١- المهنة : ربة بيت
٢- عدد الأطفال : ٢
٣- العمر: ٢٥
٤- التحصيل الدراسي : إعدادية
٥- مهنة الزوج : موظف
٦- تاريخ المقابلة : ٣/ ١/ ٢٠١٦

كانت علاقتي بزوجي جيدة جداً واستقبله بقبلة وأودعه بقبلة، بعد أن اشتركنا بالإنترنت أصبح زوجي لا يكلمني ووقته كله مع النت (فايبر) أكلمه ولا يرد عليه وحرق قلبي وعند ذلك قررت أن أقيم علاقة وأشعره بما أشعر به أنا وأقمت علاقة مع صديق زوجي.

"The Role of Social Shifts on the Marital Treachery" As a Field, a Social and a Legal Study in Baghdad City

Lecturer Dr. Zainab Abdullah Muhammed
College of Law and Political Sciences-University of Diyala

Abstract

Marital treachery is an immoral behavior and unaccepted social behavior. An attitude has to be held accountable for legitimately and legally. Treachery is an old phenomenon as well as a new one, but it has been increasingly accelerated nowadays due to the complicated modern life. It is one of the most difficult phenomena researchers faced in terms of study, because of its being compromising the women's identity and that their causes cannot be revealed or disclosed. Thus, our community rejects this behavior particularly if it is committed by a woman.

The objectives of our study are centered in the following:

- What are the reasons that drive some women to betray their husbands?

- What is the role of social, economic and cultural transformations in terms of such betrayal out of the opinions for those who are working in personal status courts (lawyers , social workers)?

- What is the attitude of the Personal Status Law and the Iraqi Penal Law against women's treachery?

In order to achieve the objectives of this research, a questionnaire is being prepared and applied to the lawyers and social workers.

The study found out the following results:

1. Lacking of religious values in the increasing phenomenon of treachery.

2. The role of cultural shifts in the treachery prevalence.

3. Poverty and want are of the reasons why some women betray their husbands.